University of Bucharest
Center for Arab Studies

# Romano-Arabica XX

## Trends and Developments in Todays Arabic

2020

editura universității din bucurești

UNIVERSITY OF BUCHAREST
CENTER FOR ARAB STUDIES

# ROMANO-ARABICA

## XX

***Trends and Developments in Today's Arabic***

*editura universităţii din bucureşti* ®
2020

*Editors:*
**George Grigore** (University of Bucharest, e-mail: gmgrigore@yahoo.com)
**Laura Sitaru** (University of Bucharest, e-mail: laura.sitaru@lls.unibuc.ro)

*Associate Editors:*
**Gabriel Bițună** (University of Bucharest, e-mail: gabrielbituna@gmail.com)
**Ovidiu Pietrăreanu** (University of Bucharest, e-mail: ovidiupietrareanu@yahoo.com)

*Editor in charge of this issue*
**Ovidiu Pietrăreanu**

*Cover designer* **Dennis Bițună**
Painting entitled *Ḥurūf*, by Ammar Alnahhas (oil, gold, and acrylic painting on canvas)

**Blind peer reviewed**

*Editorial and Advisory Board:*
**Jordi Aguadé** (University of Cadiz, Spain)
**Andrei A. Avram** (University of Bucharest, Romania)
**Zinah AlKasby** (University of Babylon, Iraq)
**Ramzi Baalbaki** (American University of Beirut, Lebanon)
**Mahmoud Elashiri** (Georgetown University in Qatar)
**Ioana Feodorov** (Institute for South-East European Studies of the Romanian Academy, Bucharest, Romania)
**Hayder Ghadhban Mohsin** (University of Babylon, Iraq)
**Sebastian Günther** (University of Göttingen, Germany)
**Safa Jubran** (University of São Paulo, Brazil)
**Pierre Larcher** (Aix-Marseille University, France)
**Jérôme Lentin** (INALCO, Paris, France)
**Alexander Magidow** (University of Rhode Island, USA)
**Giuliano Mion** (University of Cagliari, Italy)
**Luminița Munteanu** (University of Bucharest, Romania)
**Shuichiro Nakao** (Osaka University, Japan)
**Bilal Orfali** (American University of Beirut, Lebanon)
**Christophe Pereira** (INALCO, Paris, France)
**Yulia Petrova** (A. Krymsky Institute of Oriental Studies of the National Academy of Sciences of Ukraine)
**Stephan Procházka** (University of Vienna, Austria)
**Mehmet Hakkı Suçin** (Gazi University, Ankara, Turkey)
**Irina Vainovski-Mihai** ("Dimitrie Cantemir" Christian University, Bucharest, Romania)
**Ángeles Vicente** (University of Zaragoza, Spain)
**Martin Zammit** (University of Malta)

Published by:
**© Center for Arab Studies**
7-13, Pitar Moș Street, District 1, 010451, Bucharest, Romania Website: http://araba.lls.unibuc.ro

© editura universității din bucurești®
Bd. Mihail Kogălniceanu, 36-46, sector 5, București, 050107, România
Telefon: (004) 021.305.46.74; (004) 0726.390.815
E-mail: editura.unibuc@gmail.com; editura@g.unibuc.ro, http://librarie-unibuc.ro
Librăria EUB: Bd. Regina Elisabeta, nr. 4-12, București, Tel. (004) 021.305.37.03
**Tipografia EUB**: Bd. Iuliu Maniu nr. 1-3 061071 București, ROMÂNIA Tel. +40213152510.

**The official website of Romano-Arabica**
https://romanoarabica.academy
ISSN 1582-6953

**Romano-Arabica** is an **A-class Academic Journal**, according to the Italian National Agency for the Evaluation of Universities and Research Institutes – Anvur, Italia: http://www.anvur.it/en/homepage/

**Romano-Arabica** is a **Category A Academic Journal**, according to the Romanian National Council for Scientific Research – CNCS, Romania: http://www.cncs-nrc.ro/publicatii-stiintifice/

# قَصيدةٌ غَيْرُ مَنْشُورَةٍ مِن جبلِ نَفوسَه في مكتبةِ سُرماني ـ ميلانو
# AN UNEDITED POEM FROM ǦABAL NAFŪSA IN SORMANI LIBRARY-MILAN

**ALI FARAJ**

**University of Milan-Bicocca**

**Abstract**. Italian libraries and museums house a large number of Arab and Islamic manuscripts, but only a few of them have *Ibāḍī* collections.

The central municipal library Biblioteca Sormani, located in Milan, retains a group of *Ibāḍī* Islam manuscripts, known as Griffini. I have selected, among the others, a poem written by ʻAlī b. al-Ḥāǧǧ Ibrāhīm Muḥammad al-Nalūtī, whose script I have studied, focusing on the vocalization. I have analyzed each verse, deciphering as much as possible and providing a commentary.

This poem is composed of thirty-eight verses, mostly about *ḥamāsah* (war poetry) and *madīḥ* (praise) and is written in semi-classical Arabic. The introductory verse is composed in *al-raǧaz* metre: *mustafʿilun mustafʿilun mustafʿilun*.

***Keywords***: *Ibāḍī Islam manuscript, al-Nalūtī, Griffini, Biblioteca Sormani, al-Barūnī.*

## المُقدّمة

تَحظى المكتباتُ والمتاحفُ الايطاليَّةُ بعددٍ كبيرٍ من الآثارِ العربيَّةِ الإسلاميَّةِ المكتوبةِ، الّا أنها تفتقرُ للمؤلَّفاتِ الإباضيَّةِ التي تَشغَلُ حيّزًا صغيرًا فيها، ولعلَّ مكتبةَ بلديةِ ميلانو (Biblioteca Sormani)[1] هي الأوفرُ حظًّا في احتفاظِها بمجموعةٍ من التراثِ الإباضيّ تُعرفُ باسمِ مجموعةِ أَوْجينيو گريفّيني (Eugenio Griffini)، إذ اخترنا عملًا، مثالًا، لهذهِ المجموعةِ وهي قصيدةٌ نظمَها (علي بن الحاج إبراهيم محمد النلوتي[2]) وبادرْنا بدراسةِ رسمِ وضبطِ وقراءةِ كلِّ بيتٍ تحليلًا ووصفًا وشرحًا للألفاظِ وفكًّا لرموزها وتصويباً لِما كان فيه غلطٌ قَدْرَ الإمكانِ.

نُظِمَت غالبُها بالعربيَّةِ الفصحى، مرتبةً بواقعِ ثمانيةٍ وثلاثينَ بيتًا، أَوَّلُها، بعدَ البسملةِ والصلاةِ على محمدٍ وآلِهِ، ما يلي:

(نَسْتَفْتِحُ عن شيخِنا ° المقالا ✻✻✻ لِمَن يُطيعُ ربَّهُ تعالى) وهو، على الأرجح، من بحر الرَّجَز وتفعيلاتُه هي (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ).

الغرضُ من هذه الابياتِ هو وطنيٌّ حماسيٌّ دينيٌّ دعائيٌّ للتأثيرِ في نفوسِ المجتمعِ الذي كانَ خاضعًا تحت الاحتلالِ الإيطاليّ يَومَذاكَ، فهيَ مناشدةٌ لأهلِ تونس، على الأرجح، وإنَّ المخاطَبَ شيخٌ لهُ مكانةٌ اجتماعيَّةٌ ووطنيَّةٌ في مقاومةِ الاحتلالِ الإيطاليّ لبلادِهِ في ذلكَ الزمانِ وهو سُليمان (باشا) بن عبد الله بن يحيى الباروني الطرابلسيّ الليبيّ الإباضيّ المذهب. ثُبِّتَ تاريخُ القصيدةِ في آخِرها، كما يلي (تمَّت بتاريخِ يومِ الخميسِ محرمِ الحرامِ سنةَ ثلاثينَ بعدَ ثلاثِمئةٍ وألفٍ) 1330 هجريَّة، الْمُوافقُ لشهرِ كانونِ الاوَّلِ من سنةِ 1911 أو لشهرِ كانون الثاني من سنةِ 1912.

---

1 تضمّ مكتبةُ بلديةِ ميلانو (Biblioteca Sormani) مجموعةً كبيرةً من المجلداتِ فيبلغُ عَدَدُها أكثرَ من 650.000 كتابًا ومخطوطًا مفهرسًا؛ التي تتنوعُ تنوعًا يكادُ يشملُ كافةَ المجالاتِ الموضوعيَّةِ، فمنها - على سبيلِ التمثيل - الجغرافيا والآدابِ والفنونِ والعلومِ والقانونِ والفنّ.

2 حول مدينةِ نالوت، يُنظر: بغني، عيسى مسعود. 2017. نالوت ريحانة الجبل. طرابلس – ليبيا: الجمعيَّة الليبيَّة للدراسات الأمازيغيَّة.

بعد أَن اقترحَ عليَّ زميلي فيرموندو برونياتلّي (Vermondo Brugnatelli) أُستاذُ اللغاتِ الساميَّةِ والامازيغيَّةِ، أَنْ أَقِفَ على النصوص الإباضيَّةِ المحفوظةِ في مكتبةِ البلديَّةِ المركزيَّةِ في ميلانو ( Biblioteca Sormani) المعروفةِ باسمِ مجموعةِ گريفّيني (Griffini) داعيا إيايَّ التحققَ منها ودراستَها وبيانَ حالِها، فطفِقتُ أدقِقُ النظرَ فيها، فكانتِ الوقفةُ الأولى حينما أعطاني الزميلُ (برونياتلّي)، مشكورًا، نسخةً مصورةً من قصيدةٍ كانت من نَظْمِ (علي بن الحاج إبراهيم محمد النلوتي) الذي استهلَّ قصيدتَهُ بالبسملةِ، واضعًا إيّاها على رأسِ العمودِ الأيمنِ (الصدرِ). ثُمَّ أَضَافَ في أعلى قائمةِ العمودِ الأيسرِ (العجزِ) جملةَ (الصلاةُ على محمدٍ والهِ)، توسطهُما عنوانُها (إلى الحرب).

ومحاورُ هذه القصيدةِ الرئيسَةِ هي: سليمان (باشا) بن عبد الله بن يحيى البارونيّ واهلُ تونس والاحتلالُ الإيطاليُّ وجبلُ نَفوسه، وفي نهايتِها اسمُ الناظمِ (علي بن الحاج إبراهيم محمد النلوتي) الذي لم نَهْتَدِ إلى معرفَتِهِ أو معرفَةِ شَيءٍ مِنْ أَحوالهِ وسيرتهِ في معجمِ أعلامِ الإباضيَّةِ ولا مِن أَهلِ نالوت وشيوخِها الحاليين، وعليه ـ فعلى الراجحِ ـ هو رجلٌ له علمٌ بالعربيَّةِ وهو من أَهلِ نالوت، وما ظُهورُ الأَغلاطِ النحويَّةِ الاّ بسببِ مَن كتبَ هذه القصيدةَ عندما كانَ ناظِمُها يُمليها عليه أَو على الملأِ آنذاك. مفرداتُ القصيدةِ غيرُ مشكَّلةٍ، حيثُ قمنا بتشكيلِها زيادةً في الايضاح. لاحظنا أَنَّ الناظمَ يأتي ـ أَحيانًا ـ في أجزاءِ كلامهِ أو بعضِها بأسجاعٍ غيرِ متّزنةٍ بزنَةٍ عَروضيَّةٍ.

ولعلَّ القصيدةَ لها وزنُها الخاصُّ بها، حيثُ يُعطيها إيقاعَها الشعبيَّ المقبولَ وحسب البيئةِ التي قيلت فيها، فهي لا تخلو من الاختيارِ السليم للرؤيةِ الإبداعيَّةِ وتوظيفِها بشكلٍ هادفٍ فاعلٍ. نرجحُ أَنَّ ناظمَ الابياتِ لم يكُن شاعرًا متمكِّنًا، بل كان ـ على الراجحِ ـ متكلمًا أو خطيبًا أو وجيهًا يُسمعُ له في محفلٍ أو مناسبةٍ وطنيَّةٍ.

أَلْزَمَ الناظمُ نفسَهُ في أَن تكونَ نهايةُ الشطرِ الأوّلِ ـ غالبًا ـ بدالٍ أَو ضادٍ مفتوحتينِ مختومَتينِ بالهاءِ المتطرفةِ. وجعل جُلَّ تقفيتِه لاميةً بألفِ الاطلاقِ.

أُستخدمَ في القصيدةِ رسمُ النقاطِ الثلاثيَّةِ[2] في سياقِ الكلماتِ، الغايةُ منها ـ على الأرجح ـ هي الفصلُ بينَ المفرداتِ الضّائِعةِ.

يُلاحظُ أَنَّ الفاءَ نُـقِّطت بواحدةٍ من أسفل، والقافُ نُقطت بواحدةٍ من أعلى وهو أسلوبُ المغاربة، وأَهلُ المشرقِ ينقطونَ الفاءَ بواحدةٍ من فوقِها، والقافَ باثنتين من فوقها.[3]

## أَوْجينيو گريفّيني ( Eugenio Griffini) ومجموعتهُ في مَكْتَبَةِ سُرماني

هوَ المستعربُ الاكاديميُّ الجامعيُّ الايطاليُّ المعروفُ أوجينيو گريفّيني، وُلِدَ بمدينة ميلانو في 26 من كانُون الأَوّل، عام 1878.تخرَّجَ في جامعةِ جَنوه في مجالِ القانون، ثمَّ بدأَ بدراسةِ اللغاتِ الشرقيَّةِ بمفرده، كانَ قويَّ الذِّهْنِ، حتى نالَ في حزيرانَ من عامِ ألفٍ وثمانمائةٍ وثمانيةٍ وتسعينَ على شهادةِ الدبلومِ في اللغةِ العربيَّةِ من المعهدِ الملكيّ الشرقيّ في مدينة نابولي، وساعده عاملان مهمان شكّلا دورًا حاسمًا مهمًا في تكوين مسيرتِه الدراسيَّةِ العلميَّةِ وتوجيهها نحوَ دراسةِ اللغةِ العربيَّة، العاملُ الأولُ: تعرّفُه على المستعربِ النمساويّ إدوارد گلاسر (Eduard Glaser)، أَمّا العاملُ الثاني فهو: تعرّفُهُ على الاخوين لويجي وجيوسبي كابروتي (Caprotti) اللّذينِ أَتاحا لگريفّيني مادةً دراسيَّةً غنيَّةً جدًا تتكون من مجموعةٍ كبيرةٍ من المخطوطاتِ العربيَّة. كانوا قد اِشترَوها وجمعوها من اليمن.[4] وبسببِ حرصِ گريفّيني ورغبتِهِ في الحفاظِ على هذه المجموعةِ القيّمة، وخشيتِهِ من قيامِ كابروتي (Caprotti) ببيعها أَو ضَياعِها، وَجَدَ گريفّيني في عام 1909 فكرةً مع أَقاربِه لأمّهِ السيناتور لوكا بلترامي (Luca Beltrami)، والأبِ راتّي (Ratti) محافظِ مكتبةِ الأمبروزيانا، الذي أصبح البابا بيوس الحاديَ عشرَ فيما بعد، فكرةً مفادُها، البحثُ على عدد من المموّلينَ، وبالفِعْل، تمكّنوا من العثور على 25 مُموّلا من مدينة ميلانو، إذ جمعوا مبلغًا قدرُه 30 ألفَ ليرةٍ لشراءِ المخطوطاتِ التي أُهدِيَتْ بعد ذلك إلى مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو [5] التي تُعرف حاليا بـاسمِ (المجموعة الجديدة Nuovo Fondo).

لَعِبَ حَدثُ الاحتلالِ الإيطاليّ لليبيا، الذي بدأ في الخامس من شهر تشرينَ الأولِ، سنةَ 1911، دَورًا مهمًا في نشاط گريفّيني العلميّ، فبفضلِ درايتِه باللغة العربيَّة وإتقانِها لَها، تَولّى عَملَ المترجمِ المسؤولِ في المكتب السياسيّ العسكريّ في طرابلس، وهو عمل يَسَّرَ له فرصةَ جمعِ الموادِ الخطيَّةِ وغيرِها من المعطياتِ حولَ القبائلِ العربيَّةِ والأَمازيغيَّة في إقليم طرابلس أو المُسمّى بـ "تريبوليتانيا"، التي كانت مادةً أَعانته على تأليفِ كتابِهِ ونشره باللغة الإيطاليَّة في عام

---

[3] يُنظر: الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو. المحكم في نقط المصاحف. تحقيق عزة حسن. 1960. دمشق: وزارة الثقافة، مطبوعات مديريَّة احياء التراث، ط. الاولى، ص 37 - 38.

[4] Beltrami, Luca / Codazzi, Angela. 1926: 9-11.

[5] Beltrami, Luca / Codazzi, Angela. 1926: 29-31.

1913، عنوانُهُ (التُّحفَةُ اللوبيَّةُ في العاميَّةِ الطّرابلسيَّةِ)،[6] نصٌ مختصرٌ، تَعَرَّضَ فيه لبعض القواعد ومسائِلِها، وضع في نهايتِه مَسردًا لمفرداتٍ من اللغة الإيطاليَّة وما يقابلُها من اللغة العاميَّة في طرابلس والغرب. عَمِل كذلك على جمع المعلوماتِ الطبوغرافيَّةِ وخرائطِ المساراتِ والمعابرِ المارَّةِ في مناطقِ طرابلس وغريان وترهونه وذلك لصالحِ بعثةِ المعهد الجغرافيّ العسكريّ العاملةِ في ليبيا يومَئذٍ.[7]

بعد عودتِه إلى إيطاليا، وفي عام 1915 اشتغلَ في تعليمِ اللغةِ العربيَّةِ وآدابِها في الجامعةِ الملكيَّةِ في روما، بعدها انتقل ليعملَ في الأكاديميَّة الملكيَّة العلميَّة الأدبيَّة في ميلانو، حيثُ عَمِلَ محاضرًا هناك حتّى عام 1920، لكنَّهُ لم يستمرَّ في هذا العمل، إذ رَحَلَ متوجهًا هذه المرَّةِ إلى القاهرةِ حيثُ عَمِلَ فيها على مدى عامٍ كاملٍ أمينًا على مكتبةِ وأرشيفِ السلطانِ آنذاك، ثم الملكِ أحمد فؤاد الأوّل، الذي عَيَّنه أمينًا على مكتبته ومنحهُ وسامًا ـ يُسمى – (وسام إسماعيل). وبعد مَرَضٍ أصابه، تُوفّي في القاهرة في الثالث من أيار من عام 1925.

من بين أعمالِهِ الأكثرُ قيمةً، تحقيقُهُ وتعليقاتُهُ على مخطوطٍ يُنسب إلى الامامِ زيد بن عليّ، المعروفِ بـ (المجموع الفقهيّ لزيد) وهو من التشريعاتِ العَقَديَّةِ الإسلاميَّةِ الزيديَّةِ التي يعود تاريخُها إلى القرن السابع.[8] أَمّا العملُ الاخرُ فهو فهرس المخطوطاتِ اليمنيَّةِ ـ الذي ظل غيرَ مكتملٍ ـ نُشِرَ تباعًا في مجلة الدراسات الشرقيَّة ( Rivista degli Studi Orientali)، ويشكِّلُ هذا الفهرسُ مصدرًا قيّمًا للمعلوماتِ حولَ تاريخِ وأدبِ جَنوبِ الجزيرةِ العربيَّة، فضلا عن دراسة الفقه الزيديّ وعقائدِه.[9]

أُختيرَ عضوًا فخريًا في مجمع اللغة العربيَّة بدمشقَ وكان من الأعضاء المؤسسينَ لجامعة الرابطة الشرقيَّة وكلاهُما في القاهرة. قامَ أَقاربُه لأمِّه لوكا بلترامي (Luca Beltrami) بنشر رسالةٍ في ترجمته بالإيطاليَّة، أَلحقت بها السيدةُ أنجيلا كودازّي (Angela Codazzi) وصفًا لمكتبته المحتوية على الكتب والمخطوطات العربيَّة ومُعظمُها حول الشرق العربيّ،[10] أَوْصى بها كلَّها لمكتبة الأمبروزيانا (Ambrosiana) بمدينة ميلانو حيث وُلِدَ فيها ونشأ.

تمدُّنا ميولا (Miola) أَنَّه أثناءَ فهرستِها لمجموعة أنجيلا كودازّي (Angela Codazzi)، المحفوظةِ في خزانتين في مكتبة سُرماني (Sormani) بميلانو، وُجِدتْ في حالةٍ من الفوضى الكاملة، إذ عُثِرَ بينها على العديدِ من الأوراقِ الخاصة بالمستعرب گريفّيني (Griffini) - على مادةٍ بحثٍ رسالتِها لنيل شهادة البكالوريوس[11] - فهي تتصفُ بعدم تجانسِ مواضيعها ذلك لأصلها المكانيّ المتباين، وَحقيقةُ أَمرِها، أَنَّها أوراقٌ شخصيَّةٌ وملاحظاتٌ كتبها وجمعها عبرَ مسيرةِ حياته واسفاره التي قضّاها بين إيطاليا وتونس وليبيا ومصر.

لا يُعرف السبب من وراء ظهور بعض أوراق گريفّيني (Griffini) ضمن مجموعة كودازّي (Codazzi)، حيث لا تتوفر خطابات أو وثائق خاصة أخرى تثبت إهداءها لـكودازّي (Codazzi)، ولكن من المفيد أن نذكر أَنَّه بعد وفاة گريفّيني (Griffini) في عام 1926، وَهَبَت والدته ماريا رينا گريفّيني (Maria Reina Griffini) مع ابن عمه لوكا بلترامي (Luca Beltrami) جميع كتبه ومخطوطاته إلى مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو وأَوْكَلوا مهمة فهرستها إلى كودازّي (Codazzi) تلميذة گريفّيني (Griffini) انذاك.[12] تُعلّل لنا ميولا (Miola) سبب وجود الأوراق الشخصية لگريفّيني (Griffini) ضمن مجموعة كودازّي (Codazzi) إلى احتمالية استلامها لها لتكون عَوْنا يُسهّل عمل فهرستها الاساسيَّة فيما بعد، ويبدو، أَنّها بعدما انتهت من عملها هذا قامت بالاحتفاظ بها.

وبعد وفاتها عام 1972 واستنادًا لوصيتها التي أَوْصت فيها بإهداء جميع مكتبتها بما فيها من أوراق شخصية تعود إليها وكذلك إلى گريفّيني (Griffini) لمكتبةِ بلديةِ ميلانو (Biblioteca Sormani) التي قامت بفهرسة الكتب حصرًا، بينما حُفِظت الأوراق الاخرى بخزانتين في هذه المكتبة.

---

6 Griffini, Eugenio. 1913. *L'arabo parlato della Libia.* Milan, Hoepli.

7 Griffini, Eugenio. 1914. *I nomi indigeni di luogo nella regione libica*. *Studi, esperienze, proposte* (dattiloscritto), Milano, pp. 16-17, in Istituto per l'Oriente C.A. Nallino, Archivio Carte private di Carlo Alfonso e Maria Nallino, I-Toponomastica della Libia, I1/1.

8 Griffini, Eugenio. 1919. *Corpus Iuris di Zaid b. ʿAlī*, Milano, Hoepli; Beltrami, Luca e Codazzi, Angela. 1926: 58.

9 Beltrami, Luca / Codazzi, Angela. 1926: 58.

10 Codazzi, Angela. 1926. *Eugenio Griffini Bey MDCCCLXXVIII-MCMXXV: Catalogo dei libri a stampa ed elenco sommario dei MSS. dal Dr. Griffini legati alla Biblioteca Ambrosiana*, Milano.

11 Miola, Alessandra. 1994/95.

12 Miola, Alessandra. 1994/95: 24.

بفضل دراسة ميولا (Miola) المتأنّيةِ للغاية لترجمة حياة گريڤيني، قُسّمت الوثائق بأكملها إلى "مجموعات" تمثّل المراحلَ ذات الأهميَّةِ الزمنيَّةِ في حياتهِ ومسيرتهِ العلميَّةِ والعمليَّةِ. السلسلةُ كما يلي:

تونس: 9
مكتبة الأمبروزيانا (Ambrosiana): 10
ليبيا: 11
الأكاديميَّة العلميَّة الأدبيَّة: 12
مصر: 13
الترجمة أو السيّرة الذاتيَّة والدراسات المُبَكِّرَة: 14

أَمّا مجموعةُ ليبيا فتقصّ لنا - وعلى الترتيب الآتي - يَوْمِيَّاتِه، دراساتِه، منشوراتِه، رسائلَهُ، أوراقَهُ الشخصيَّةَ، ترجماتِه، مطبوعاتِه المتعلقةَ بالحقبة التي قضّاها في طرابلس أثناء الاحتلال الإيطاليّ لليبيا، عندما كان مترجمًا في المكتب السياسيّ العسكريّ. تضمُّ هذه المجموعةُ مِلَفّاً في العدد 139 بعنوان "إعلاناتٌ مترجمةٌ إلى العربيَّة. أَغانٍ شعبيَّة" إذ تم العثورُ في ثَنايا هذا الملف، في العدد الفرعيّ 5، على موضوع بحثنا هذا، وقد فُهرِسَت على النحو الاتي: "قصيدةٌ كَتبها شاعرٌ من جبل نفوسه.[13]

**سليمان بن عبد الله بن يحيى البارونيّ (الباشا)**

تَصِفه المصادرُ بالمؤرخ والأديب والمجاهد بالسيف والقلم. إباضيّ المذهبِ، من مواليد مدينة (جادو) من جبل نفوسه عام 1870 يعود أصلُهُ إلى القبيلة البروانيَّة. وقد نشأ البارونيّ في مدينة (جادو) وفترة عاشها في (يفرن)، وهو من عائلةٍ اشْتُهِرت بالجهاد والعلم، إذ كان والده عالمًا أَزهريًّا. وفي عام 1887 شدَّ رحالَه - طلبًا للعلم - إلى جامع الزيتونة بتونس إذ تتلمذ على شيوخ أَجِلّاءَ، من أَبرزِهِم عثمانُ المكيُّ، ومحمدٌ النخليُّ.[14] وفي عام 1892 قصد القاهرة، للدراسة بالجامع الأزهر، وبقي فيها مدةَ ثلاثةِ أَعوام.

وفي عام 1895 توجَّهَ إلى (بني يزقن) من وادي ميزاب جنوبَ الجزائر، ليأخذ العلم من قطب الأَئمة الشيخ اطفيش، وكان الشيخُ اطفيش مرجعَ الإباضيَّةِ في العلم الشرعيّ واللغويّ، وقد توطدت علاقتُه برجالِ العلم، وأَعيان الفضل بميزاب. وأقام هناك حتى عام 1897م.

تأثَّرَ البارونيّ بشيخه اطفيش تأثرًا علميًّا وسياسيًّا، وقد حزن عند وفاتِه عام 1914. جَابَهَ ملماتِ الحياةِ ونَوائبها منذ فَاتِحَةِ شبابه، ففي عام 1902 قصد جنوب مدينة طرابلس، وتحديدًا إلى (يفرن) مركز الجبل الغربيّ، وبها أَسَّسَ مدرستَهُ عام 1904 التي سماها بالمدرسة البارونيَّة، إذ أَشرف عليها والده الشيخُ عبد الله البارونيّ، وفيها دُرِّسَت العلومُ الشرعيَّةُ واللغويَّةُ، وأُلحِقَتْ بها المكتبةُ البارونيَّةُ التي ضمّت نوادرَ المخطوطاتِ والكتبِ، أَلَّفَ في هذه الحقبة كتابَ الأزهارِ الرياضيَّة، وبعد مضايقةِ السلطاتِ الحاكمة له التي أَجبرته على مغادرة بلاده متَّجهًا إلى مصر، وفي القاهرة لَقِيَ فرصةً واسعةً للتأليف والنشر، فضلا عن لقاء العلماء والإفادة منهم، استطاع عام 1906 تأسيسَ مطبعتِه التي أَطلق عليها (مطبعة الأزهار البارونيَّة)، حيث طبع أَعمالَه فيها، عَقِبها تَأْسِيسُ جريدةِ (الأسد الإسلاميّ) غايتُه – منها - جمعُ كلمةِ المسلمين وتوحيدهم.[15]

---

[13] Miola, Alessandra. 1994/95:103-104.

[14] يُنظر: بابا عمي، محمد بن موسى. 2000. معجم أَعلام الإباضيَّة. الاستشارة والمراجعة: محمد صالح ناصر. دار الغرب الإسلاميّ، بيروت: ص 2006-2008.

[15] يُنظر: الجبوري، أحمد حسين عبد. 2018. سليمان البارونيّ دوره في ميدان الجهاد وتأسيس الجمهوريَّة الطرابلسيَّة -1940 1873. جامعة تكريت: مركز صلاح الدين الايوبيّ للدراسات التاريخيَّة والحضاريَّة. ص 1-15.

**البارونيُّ مجاهدًا**

هو سليمان بن عبد الله بن يحيى البارونيّ (الباشا). تُلخَّص حياته الجهاديَّة ضد الإيطاليين في ثلاث حقب، هي:

الحقبة الأولى: بدايتها يومَ السادس والعشرين من أيلول عام 1911 عندما أعلنت إيطاليا الحربَ على الدولة العثمانيَّة في طرابلس الغرب. نهايتها عند آخر معركة له يومَ الثاني عشرَ من آذار عام 1913.

الحقبة الثانية: بدايتها من منتصف عام 1914، نهايتها في أوائلِ عام 1916.

الحقبة الثالثة: بدايتها تشرين الأول 1916. نهايتها إعلانُ اعترافُ إيطاليا بحكومة طرابلس بوصفها جمهوريَّة وطنيَّة، وذلك في الحادي والعشرين من نيسان عام 1919.

أُجبره الايطاليون على ترك بلاده عام 1922، وغادر وطنه بسبب المؤامرة والتهديد مضطرًا دون أن يودع أهله وأولادَه، حيث الاغترابُ في (الأستانة)، ثم أنقرة، ولم يلقَ الاستقرارَ فيها، إذ حاول السفر إلى الشام أو مصر أو تونس أو الجزائر، الّا أنَّ البريطانيين والإيطاليين والفرنسيين عملوا على منعه وحصاره، حينئذٍ، سافر بجواز سفر مُخَالِف لاسمه، فقصد باريس، وما إن عَلِمَ الفرنسيون به، قرروا مراقبتَهُ الشديدة، ومنعَهُ من مغادرة فرنسا. وبعد مرور عامَين، أُذِنَ له بالسفر لأداء فريضة الحج.

أَرادَ البارونيُّ زيارة عُمان، حينها، وبعد وساطاتٍ، أُذِنَ له بدخولها عام 1926. إذ رُحب به معززًا مكرمًا، ومكث فيها عامين أنسته شقاءَ الغربة وويلات الدهر. زار العراق للعلاج من حمّى الملاريا واستقرَّ به مدة، ثمَّ توجه بعدها إلى الهند لإكمال العلاج، الا أنّه توفي في إحدى مستشفيات بومباي عام 1940.[16]

**القصيدة**

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

إلى الحرب

1 نَسْتَفْتِحُ عَن شَيخِنا المقالا ⁂ لِمَن يُطيعُ ربَّهُ تعالى
2 نَحَوْتُه عن العموم قصيده ⁂مفهومة نحوه عن ْالاستقلالا
3 الكفر نَحْوُه ْيغيضـ(ـه) ⁂ هي لِلإسلامِ ْذللا
4 رَبُّنا مِن علمه ْيزيده ⁂ تستوي ْالعباد ْفي العدالا
5 مَن يَنهض للحربِ من عبيده ⁂ يَفتح له أبوابَ الجنَّةِ ربنا جلالا
6 مَنْ يَعُزُّ عن الحرب نهيضه ⁂ انغلقت عليه أبواب الجنَّةِ معوالا
7 يا شيخنا أجيوشنا عديدة ⁂ لا تقبل عدوَّ الله وعدوّنا أفعالا
8 عن الرمح لا تقعد حتا نُفنى في يده ⁂ الصلح لا تقبل تنهض أعلالا
9 لولا العدو جانه من بلادٍ بعيده ⁂ فيطمع في حيزنا ْ جيالا
10 فيخدم خِدْمَتَهُ البغضُ تكيده ⁂ فبشرب شراب الغشّ لا يُصيب ماءً زلالا
11 لا تستطيعُ للعدوّ ْمحيده ⁂ وتكون بين الجنود فآو لله
12 ومَن مُبَلِّغٌ دولتَنا مَشعيلا مقيده ⁂ ومِن بركت جدنا البروني سلالا
13 إنَّ المسلمين في الأَوْطان وجيده ⁂ اهل الشط جنود الله جلالا
14 لا تفهم من الطليان بعيده ⁂ النصر للمسلمين ْهذالا
15 فيهم أَيّها الشيخُ توعى نفسك وحيده⁂ من سحر العدوين ومن كفره واقوالا

---

[16] للاستزادة حول آثار الشيخ سليمان بن عبد الله بن يحيى البارونيّ والمناصب التي تقلدها، يُنظر على سبيل المثال:
أبو اليقظان، إبراهيم. 1959. سليمان البارونيّ باشا في أطوار حياته. جزءان، الجزائر: المطبعة العربيَّة 1959؛ جبران، محمد مسعود. 1991. سليمان البارونيّ، آثاره. ليبيا: الدار العربيَّة للكتاب؛ جمعية التراث. 2000. معجم أعلام الإباضيَّة. بيروت: قسم المغرب ج2، ص:206-208، دار الغرب الإسلاميّ؛ البارونيّ، سليمان. 1908. ديوان البارونيّ. مصر: مطبعة الأزهار البارونيَّة.

16 نستمطي الأهوال في عضمة شديده ⁂ لا يُخجلنا حربُه ْواموالا
17 ان الرعية تسمع قول الجريده ⁂ تحمينا بجوابكم ْوما تُنالا
18 فالمست افواههم عنيده ⁂ تموج عليه النار ْكسالا
19 لا تخفق قلوبهُم لديده ⁂ وفي الحرب يموت ْحلالا
20 في الدنيا نعيش ْسعيده ⁂ ومن يستطعم الكفر حياته موبلا
21 يغني علينا أَهلُ تونس حَـيْدَه ⁂ يحموا المسلمين بالمال طلالا
22 لاكن جرت نكبة الرياح نضيده ⁂ اوطاننا للحرب تغدو ْجدالا
23 ربُّنا اعطانا سَنَة جديده ⁂ فاستغارت اهل المصلين رجالا
24 فَتُهَبُ الارزق من تُبيده ⁂ تفريقا للمجاهدين ظلالا
25 الله يحفظ المسلت من حديده ⁂ ويحفظ الشيخ الباروني احوالا
26 وفي جنة رضوان خليده ⁂ ولْيَجْعَلنا من شفيع محمد احمالا
27 لا يقطع فينا نوره ولا حديده ⁂ ويجعل أيديهم في عنوقهم غلالا
28 يا ربّنا من فضلك ْتنفيده ⁂ ومن بركت السلطان علالا
29 ومن والدين تقوه وتنجيه ⁂ ومن حسنه ْوجمالا
30 ومن علم بحره وعلم سيده ⁂ ومن تقدير ْربه وافضالا
31 وما ينطق من لسانه حلو لديد (ه) ⁂ قهرته ْللطليان وامثالا
32 فتهوي جيوشنا على جنده ⁂ فيسفك دماؤهم في أَرضِنا حلالا
33 غدت ترتمي فيها من تغنده ⁂ فمضت جنوده بالسيف عن قتالا
34 وما قصد الطليان للصلح يؤيده ⁂ من شدت الحرب وانكالا
35 فاشتدت جيوشنا معيده ⁂ عن حرب كُفْره ْغلالا
36 فانهزمت جنودُه وتقريضه ⁂ فانخفق من العربان عقولهم خلالا
37 وقد علم ان العدوين تقليده ⁂ فيجري عليه الحرب شكالا
38 يا ربّنا اغفر لناظم القصيده ⁂ وتغفر للمسلمين ولمن علمه اعمالا

**اللّهجةُ العَربيَّةُ اللّيبيَّةُ وأهَمُّ مَلامِحِها**

تُدْرَجُ العَربيَّةُ الليبيَّةُ، بلهجاتِها، في المجموعة المغاربيَّة، فهي تُقسَّمُ كذلك، على أَساسٍ جغرافيّ إلى منطقة شرقيَّة، وغربيَّة ووسطيَّة وجنوبيَّة. أَمّا موسكاتي (Moscati) فيضعها تحت المجموعة الساميَّة الحاميَّة،[17] وهذا رأيٌ ضعيف. ذَهبَ اللغويون الغربيون على أنَّها بدويَّةٌ صِرْفَةٌ، ووضعوها في مجموعةِ ما بعد الهلاليَّةِ، تُعرفُ عندَهُم، أيضًا، بِلَهجَةِ بَني سُلَيمٍ، نسبة إلى قبائلِ بَني سُلَيمٍ بن منصور التي استوطنت ليبيا.[18]

1) إبدالُ القافِ، غالبًا، إلى كاف معجمة، وتسمى بالكاف اللاتينيَّة (گ) أَوْ ما تُعرف بالقاف البدويَّة، مثل: گَعْد *ga'd* يقابلها في الفصحى: قَعَدَ، مثال آخَر: *gahwa* گَهْوَه، ويقابلها في العربيَّة الفصحى (قَهْوَة).[19]

2) يتميّزُ تصريفُ الفعل المضارع لشخص المفرد المتكلِّم بزيادة (نَـ) في الصدر للأَصلِ المجرد، مثل: *nəktəb* ويقابله في العربيَّة الفصحى (أَكْتُبُ). أَمّا تصريفُ الفعل المضارع مع الجمع المتكلِّم بزيادة (نَـ)في الصدر للأصل المجرد، ولكن بكَسْعٍ يتمثل بلاحقة ضميريَّة هي الضمَّة (ـُ) مثل: نِكْتُبُ *nəktbu* ويقابلها في العربيَّة الفصحى (نَكْتُبُ).

17 Moscati, Sabatino. 1964: 16.
18 Ritt-Benmimoun, Veronika. 2014.
19 Dickinson, Eerik. 2004: 392a; Griffini, Eugenio. 1913: 36.

وتعدُّ هذه الظاهرةُ نقطةً فارقةً رئيسةً تُميّزُ بين اللهجات المغاربيَّة وتلك الشرقيَّة.[20] مثال آخرَ هو الفعل (نَسْتَفْتِحُ) في البيت الأول من القصيدة مادة هذا البحث.

3) تُعَدُّ، العَربيَّةُ الليبيَّةُ - نسبيًا - نسيجًا لغويًا متجانسًا ذا ملامحَ بدويَّةٍ محافظة[21]، تتضح عبر مخارج الأَصوات الصافيَّة وبناء جملتها ومفردات معجمها. إلّا أننا نَرى أَنَّ اللهجاتِ الليبيَّةَ الشرقيَّةَ تختلف عن اللهجاتِ الليبيَّةِ الغربيَّةِ وذلك فيما يتعلق ببعض الملامحِ اللّغويَّةِ. بينما تتّسمُ اللهجاتُ الليبيَّةُ الوسطيَّةُ بخصائصها المستقلة بملامحَ شرقيَّةٍ وغربيَّةٍ.[22]

4) يُبْدِلُ العديدُ من القبائلِ الصَّحراويَّة /البدويَّة، القافَ غينًا،[23] مثل: *gereš* غِرش: (عُملة)، يقابلها في العربيَّة الفصحى (قِرْش).[24]

5) إبدالُ الظاءِ بالضادِ ظاهرةٌ مألوفَةٌ، مثل: عضمته: يُقابلها في الفصحى: عظمته. يُنظر البيتُ الخامسُ من هذه القصيدة.[25]

وكذلك كتابة: يغيضَه بدلًا من يغيظه في الفصحى، يُنظر البيتُ الثالث من هذه القصيدة. أَو كتابة الظاءِ بدلَ الضادِ، مثل: ظلال، وهي في العربيَّة الفصحى: ضلال (البيت 24).

**التعليق**

**البيت 1:**

**نَسْتَفْتِحُ عَن شَيخِنا المَقالا ⁂ لِمَن يُطيعُ ربَّهُ تعالى**

إذا أَخضعنا هذه القصيدةَ إلى التحليل اللغويّ والعروضيّ وقواعدِهما، فستجدُ أَنَّ الناظم قد مزجَ العاميةَ بالفصحى، وهذا ما يسمّى بـ (القصيدةِ الملمعةِ)، ومن جانب التحليل العروضيّ فهي ليست على بحر متّسق ثابت واحد من بحور الشعر العربي إلاّ فاتحةَ القصيدةِ فهي من بحر الرَّجَز وتفعيلاته هي (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ).

**البيت 2:**

**نَحَوْتُه عن العموم قصيده ⁂مفهومه نحْوَهُ عن ٗاستقلالا**

نَحَوْتُه: ربما من الاصل [ن ح و]، ويُقال: نَحَوْتُ نَحْواً كقولك قَصَدْت قَصْداً، [26] المقصود هنا (البارونيّ).
لم يلتزم الناظمُ في هذا البيت والأبيات الأخرى، بوزن البيت الأول.
عن العموم: لعلَّه يريد: نيابة عن القوم أَو الناس. فهو باستخدامه (استقلالا)، يكون قد صرح بانه قصد الممدوح (البارونيّ) دون الاخرين. وعليه، نحْوَهُ عن استقلال: بمعنى أَخصُّهُ بالمدحِ مستقلًا.

**البيت 3:**

**الكفر نَحْوُه ٗيغيضه ⁂ هي للإسلام ٗذللا**

كُفْرُ الغازي المحتلِ، في نظرِ البارونيّ، فيه غَيْظٌ له
المتوقَّع حسب سياقِ القصيدة: يغيضَه: المقصود يُغيظُ البارونيّ.
ذللا: تعود إلى فكرة الصلح مع العدو ووصفها بالذلّ للإسلام.

---

[20] Marçais, Philippe. 1977: VI.
[21] Marçais, Philippe. 1977: IX.
[22] Pereira, Christophe. 2008. “Libya”, *EALL*, vol. III: 53.
[23] Marçais, Philippe. 1977: 11.
[24] Griffini, Eugenio. 1913: 213.
[25] Pereira, Chistophe. 2012: 168.
[26] ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم الانصاريّ. 1955–1956. لسان العرب. بيروت: دار صادر، المجلد الخامس عشر، ص310؛ العَلميّ، عبد الحميد. 2001. منهج الدرس الدلالي عند الشاطبيّ. المغرب: مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الإسلاميَّة، ص 304.

بناء البيت غير مستقيم، ونلاحظُ أَنَّ كلمة: ذللا، قد يكون المقصودُ بها (إِذْلالًا)، وقد يكون الغلطُ بسبب الاملاءِ المنقول، فلم يعتن بنهاية القافية المتفقة مع حالِ الكلمةِ وفقًا لقواعدِ اللغة العربيَّة الفصحى، لانَّ (ذللا) أَو (إِذْلالًا) خبر مرفوع للمبتدأ (هي)، ولا نعلم ما هو المقصود بـ (هي)، وتقدير الكلام: هي للإسلام إذلالٌ. نلاحظ أَنَّ قائل الابيات يَزيد حرفَ الالفِ في نهاية الشطر ليوحِّدَ القافيةَ (حسب رأيه) وهذا في كل أَبيات القصيدة.

**البيت 4:**
**رَبُّنا مِنْ عِلْمِهِ ٖ يزيده ✻✻✻ تستوي ٖ العبادُ ٖ في العدالا**

العدالا: ينبغي أَن تكون مجرورةً (في العدلِ أَو العدالةِ).

**البيت 5:**
**مَن يَنهض للحربِ من عبيده ✻✻✻ يَفتح له أبوابَ الجنَّةِ ربنا جلالا**

ويقصد: من ينهض للحرب من عبيد الله يجازيه الله بدخول الجنة إجْلالًا لتضحيته في سبيل اللهِ.

**البيت 6:**
**مَنْ يَعُزُّ عن الحرب نهيضه✻✻✻ انغلقت عليه أبواب الجنة معوالا**

من يَعُزُّ: هي في العربيَّة الليبيَّة (كما أَفادنا الأستاذ توفيق عياد الشقرونيّ) تأتي بمعانٍ عدة، وأَصلها: عزَّ الشّيءُ لندرته أَو لغلاء ثمنه. وفي البيت، يقصد من صَعُبَ عليه النّهوض للحرب.
وفي الشطر الثاني يذكر جزاءَه، بأَنَّ أبواب الجنة ستُغلق دونَهُ إذا كان يزوم دخولها.
يَعِزُّ: من الفعل عزَّ [ع ز ز]، إذا امتنع من أَداء شَيء،[27] أي من يمتنع عن المشاركة في الحرب، واحتمال قراءةِ الفعل: يفرّ تنسجم أكثرَ مع سياق المعنى.
نهيضه: لعلها من: نُهوضه أَي: قيامه للمشاركة في الحرب وتقديره (أَنَّ مَن يتقاعسُ عن المشاركة بالدفاع عن وطنه وتُغلقُ دونه أَبوابُ الجنة).
معوالا: ربما من الفعل: عالَ، يعولُ: الغوث والملجأ والمأوى، أَي: تنغلق الجنة عن إغاثته، من الجذر [ع ول].[28]

**البيت7:**
**يا شيخنا اجيوشنا عديده✻✻✻ لا تقبل عدوَّ الله وعدوّنا افعالا**

يقصد أَنَّ عدد جيشنا كبيرٌ ولا نقبل أَفعال عدوّ الله وعدونا.
اجيوشنا: وهي على احتمالين، الأول: أَجيوشنا؟ أَن يكون أسلوبا استفهاميًا، وثبات ألف الاستفهام هنا يُخِلُّ بالوزن الشعريّ. أَما الثاني: انها لهجة عربيَّة ليبيَّة!
(لا نقبل عدو الله وعدونا أَفعالا): التقدير: انَّ لدينا جيوشَنا كبيرةَ العددِ، وَعليه نحن لَا نَرْضَى بعدو الله وأَفعاله.

**البيت 8:**
**عن الرمح لا تقعد حتا نُفنى في يده ✻✻✻ الصلح لا تقبل تنهض اعلالا**
هنا يؤكد على الحرب وعدمَ القبول بالصلحِ فيقول موصيًا الشيخَ البارونيَّ أَن يظل ممسكًا برمحِ الحرب حتى يَفنى آخرُنا ولا نَقْبَل بالصلح.
حتا: ويريد في العربيَّة الفصحى: حتّى.

**البيت 9:**
**لولا العدو جانه من بلاد بعيده ✻✻✻ فيطمع في حيزنا ٖ جيالا**

---

[27] ابن منظور. المجلد الخامس، ص 376.
[28] ابن منظور. المجلد الحادي عشر، ص 482-483.

جانه: لهجة عربيَّة ليبيَّة، أَي أَتانا، والفعل (جانه) مستخدم في العربيَّة العراقيَّة أيضا، يقابلها (جاءَنا) في العربيَّة الفصحى.
بعيده: القراءة بتسكين الباء (بْعيدَه)، قارن في العربيَّة الفصحى: بَعيدة.[29]
حيز: من الحوزة ويحوز الشي، وحيزُنا هنا بمعنى أَملاكنا أَو أَرضنا.
جيّالا: (صيغة مبالغة، لهجة عربيَّة ليبيَّة)، أَي جوال، جوّالا، من الفعل: جال يجول واجتالَ إذا ذَهَبَ وجاءَ، ومنه الجولان،[30] وعليه: يصول ويجول ويسطو على الخير كيف يشاء. ولعلها: جِيال، اسم جمع لـ: جيل: أَبناء، ذريَّة، وعليه: أَبناء العدو وأَجياله القادمة.

**البيت 10:**
**فيخدم خدمتَهُ البغضُ تكيده*** فبشرب شراب الغش لا يُصيبُ ماءً زلالا**

المراد: أَنَّ الخائن الغشّاش لا يمكنه إصابةَ الماء النقي، وهنا استعارة، أَي أَنَّ الذي يشرب الماءَ المغشوش لا يصل إلى الماء الصافي.

**البيت 11:**
**لا تستطيعُ للعدو ٔ محيده*** وتكون بين الجنود فاو لله**

محيده: (لهجة عربيَّة ليبيَّة)، يُوصي ناظم هذه الابيات، بعدم الحياد والميول عن مواجهة العدو حذر الموت.
فآو: فأوِ، فالْجأ إلى الله في هذه المواجهة.

**البيت 12:**
**ومَن مُبَلِّغٌ دولتَنا مشعيلا مقيده *** ومن بركت جدنا البروني سلالا**

مشعيلا: لعلها لهجة عربيَّة ليبيَّة بمعنى (مِشعل) في العربيَّة الفصحى.
مقيده: لهجة عربيَّة ليبيَّة، يقابلها في الفصحى: (مُوقَدَة ومُتَّقِدة) من الأَصل الفصيح: [و ق د] الشائع في اللهجات المغاربيَّة
والشرقيَّة.[31]
يقصد: أَنَّ مِشعل دولتنا يَتَّقِدُ ببركة جدِّنا الباروني العريق في النسب.

**البيت 13:**
**إنَّ المسلمين في الأوطان وجيدة *** اهل الشط جنود الله جلالا**

أَفادنا الأستاذ توفيق عياد الشقروني بأن المقصود هنا باهل الشط هم من قطن الساحل بصفة عامة، وهو تمييز لهم عن أَهل الجبل.
وجيدة: لهجة ليبيَّة، تعني الكثرة فيقال (عرب واجدة) أي بكثرة، وعن الشي أَنَّه (واجد) إذا كثر وعم، أَي حاضرةٌ قائِمةٌ جاهزةٌ، ومنهم أَهل الشط مثالا. واللفظ (واجد) مُستخدم في اللهجات العربيَّة الشرقيَّة، منها، على سبيل التمثيل، في الكويت، بصيغة (واجِد، وايد) بذات المعنى الظرفيّ والوصفيّ.[32]

**البيت 14:**
**لا تفهم من الطليان بعيدة *** النصر للمسلمين ٔ هذا لله**

---

[29] Dickinson, Eerik. 2004: 386a.

[30] ابن منظور. المجلد الحادي عشر، ص 131.

[31] Behnstedt, Peter / Woidich, Manfred. 2014: 188a, b.

[32] Holes, Clive. 2001: vol. I: 552a, b.

**البيت 15:**
**فيهم أيها الشيخ توعى نفسك وحيدة ***** من سحر العدوين ومن كفره واقوالا**
ينصح القائل الشيخَ البارونيَّ بتوخي الحرصِ والحيطةِ والحذر من كيد الأعداء ومكرهم ضدهُ وتقوّلُهم عليه.

**البيت 16:**
**نستمطي الأهوال في عضمة شديدة ***** لا يخجلنا حربه واموالا**

عضمته: يُقابله في الفصحى: عظمته، إبدالُ الظاءِ بالضاد ظاهرةٌ ـ تكاد أَن تكون شائعة ـ في اللهجات العربيَّة، فأما الظاء فهو: ساكن، احتكاكي مهموس، مفخم، يُلفظ من بين الأسنان، واما الضاد فهو: ساكن احتكاكي مهموس مفخم، مجهور، إطباقيّ، يُلفظ جانبيًا من بين الأسنان. تعود بداية ظهور هذا الأرباك بين هذين الصوتين، وكذلك سائر الأخطاء الإملائيَّة الاخرى، حسب رأي اولفير دوراند (Olivier Durand) إلى حقبة كتابة النصوص العربيَّة خلال العصور الوسطى.[33]

وعليه، فالضاد، في معظم اللهجات، اختلفت مع الضاد العربيَّة في المخرج، وتشابهت معها في الرخاوة والجهر والإطباق.

هنا يمدح الناظم الشيخَ البارونيَّ ومن معه وشجاعتهم أَمام الاهوال ويصفهم بالشجاعة فلا مخافة عدو ولا خجلًا من حربه ولا طمعًا في أَمواله.

**البيت 17:**
**ان الرعية تسمع قول الجريده***** تحمينا بجوابكم ْ وما تنالا**

من الراجح، أَنَّ يكون المعنى الظاهر من المفردات أَنَّ حربًا إعلاميَّةً كانت دائرةً حينذاك، فتولى الشيخُ (البارونيّ) الجواب في الجريدة جوابًا وطنيًّا كان له أَثرُه الوطنيّ ومثار اعجاب الجماهير آنذاك. ولعله يقصد: أَولًا: أَنَّ الرعية تسمع ما تنشره جرائد العدو، وأَنَّ جواب الشيخ عليه يحمي الناسَ ولا ينالُ العدو مبتغاه. الثاني: أَنَّ المراد بالجريدة هنا الغزوُ فنقول (تجريدة حبيب)[34] فيكون مقصده أَنَّك أَيها الشيخ إذا ناديت للحرب فان الرعية تجيبك وتطيعك وتحميك ولا ينال العدو مراده.

**البيت 18:**
**فالمست افواههم عنيده***** تموج عليه النار ْ كسالا**

لمس: الـلَّمْس: الجَسُّ، وقيل: الـلَّمْسُ المَسُّ باليد، لمَسَـه. لعلَّ الناظمَ يُريد أَنْ يكُمَّ أَفواهَ العدوِ بعناده على الحق فأخرسهم، فلا قدرةَ لهم على الجواب كالكسالى.

**البيت 19:**
**لا تَخْفِق قلوبهُم لديده ***** وفي الحرب يموت ْ حلالا**

لديدة: اسم، جمعها: اللَّدَدُ: الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق وهي صفة العدوّ.
لا تَخْفِق: أَي لا تَنبض قلوبهم بالمحبة لامتلائها بالخصومة والحقد.

**البيت 20:**
**في الدنيا نعيش ْ سعيده***** ومن يستطعم الكفر حياته موبلا**

---

[33] Durand, Olivier. 2018: 232.

[34] أَخبرني متفضلًا الباحث الأستاذ توفيق عياد الشقرونيّ، ان (تَجريدة حبيب) اسم لمعارك وغزوات حصلت بين قبائل أَدَّت إلى نزوحها إلى مصر. بمعنى تجردت القوات وخرجت للحرب. للمزيد، يُنظر: جبريل، صلاح الدين، محمد. 1995.

موبلًا: من الوَبَال. قال تعالى: ﴿فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: 5].
والاصحُ في نهاية البيت كلمة (وَبالا) بدلا من (موبلًا).

**البيت 21:**
**يغني علينا أَهلُ تونسَ حَيْدَه ✻✻✻ يحموا المسلمين بالمال طلالا**

يغن: يغني المـُغْني: المتكفل، الدافع للضرر، قارن: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [إبراهيم: 21]، أَي: الدَّافِعُونَ الضَّرَرَ عَنْ غَيْرِهِمْ. يدافعون عنّا.
حَـيْدَه: يرى الأستاذ توفيق عياد الشقرونيّ، المقصود هو بهذه المفردة هو: الساحل المواجه للعدو الإيطاليّ عن طريق تونس.
طِلالا: الاطلال، آثار.
لعل الناظم يشير هنا إلى لجوء المجاهدين إلى تونس، بعد أن اِضطرهم الايطاليون - آنذاك - إلى دخول الحدود التونسيَّة. وعليه، يمدح الناظم أهل تونس لحمايتهم المسلمين وضيافتهم.

**البيت 22:**
**لاكن جرت نكبة الرياح نضيده✻✻✻ اوطاننا للحرب تغدو ٌجدالا**

نَضِيدَةٌ: الأصل [ن ض د]. (صِيغَةُ فَعِيل). وهو ما دلَّ على الاتساق والترتيب، أَي ان وقوع النكبات جاء بصورة متتابعة متوالية، اي بشكل مُرَتَّبٌ مُنَسَّقٌ، قارن: ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٌ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: 10].
نكبة الرياح: الْمُصِيبَة، دائما تُشبَّه بالرياح العاتية.
جِدالا: وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ وَمُرَاجَعَةُ الْكَلَامِ، قارن: ﴿وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: 197]، أَي: تحت الخصام المستمر.

**البيت23**:
**ربنا اعطانا سَنَة جديده✻✻✻ فاستغارت اهل المسلمين رجالا**

اسْتَغَارَت: من الاصل [غ ي ر]. أَغار. شنَّ غارةً على العدو، أي هجم عليهم.
المراد: كنا نظن أَنَّ السنة الجديدة سنة خير وسلام ولكنَّ الحربَ غارت علينا واستغارت ودعت أَهل المسلمين، وربما تقرأ (المصلين)! وهنا لا يتغير المعنى.

**البيت 24**:
**فتُهَبُ الارزق من تبيده✻✻✻ تفريقا للمجاهدين ظلالا**

فتُهَبُ: قارن في العربيَّة الفصحى: فتوهَب.
الأرزق: قارن في العربيَّة الفصحى: الأرزاق، جمع رزق وأَرزاق. وكأَنَّ الناظم أَرادَ القول: إنَّ الذين قبلوا أَن يأخذوا أموالًا وعطايا من يد العدو فإنَّها لهم كالموت الذي سيبديهم بدليل أَنَّ أثر هذا المال الحرام هو تفريق المسلمين عن مواجهة العدو، وإنْ وقع المجاهد في مثل هذا الفعل ففيه ضلاله. وكلمة: (ظلال) في العربيَّة الفصحى: ضلال.
ملاحظة عامة: الامالة الصغيرة عند نهاية كتابة كلمة الأَرزاق، على سبيل التمثيل، لا تعني أَنها حرف هاء أَو تاء مربوطة؛ انما هي طريقة كتابة الناسخ. ونجدها مكررة في النص.

**البيت 25**:
**الله يحفظ المسلت من حديده ✻✻✻ ويحفظ الشيخ الباروني احوالا.**

المسلت: لعلَّ الناظم أَرادَ من رسم هذه المفردة: (المسلمين)!، أَو لعله قصد: (المُسلت بالسيف) يُسلُّ من غِمْدِهِ.
تحتمل المفردة الرابعة قِراءتيْن، الأولى أَن تكون: حديده، وفيه يبدو صاحب الأَبياتِ بِدعائه إلى الأَسرى المكبَّلين بالحديد بأَن يحفظهم الله كما يدعو للشيخ بالحفظ كذلك.

أما القراءة الثانية، فربما تكون: صديده: من صدَّدَ يصدِّد، تصديدًا، فهو مُصدِّد، صَدَّدَ الْجُرْحُ: تَقَيَّحَ، أَيْ صَارَ فِيهِ الصَّدِيدُ. شَبَّه الناظم عطايا العدو كأنها الجسم المتعفن بالصديد والقيح. وهنا يدعو الناظم لصالح المسلمين والبارونيّ بالسلامة.

**البيت 26**:
**وفي جنة رضوان خليدة*** ولْيَجْعَلنا من شفيع محمد احمالا**

خليدة: (لهجة عربيَّة ليبيَّة)، المراد: خالدة، دائمة باقيَّة.
شفيع: [ش ف ع]، (صِيغَةُ فَعِيل). وهو اسم جمع كثرة مثل: حجيج[35]. وفي النهاية أَنَّ ننال شفاعة محمد ويغفر لنا الذنوب التي هي كالأحمال على أعناقنا.
احمالا: كناية عن الاثقال التي هي في الأصل: الأحمال، أُستعيرت للذنوب والاوزار.[36]

**البيت 27**:
**لا يقطع فينا نوره ولا حديده*** ويجعل أيديهم في عنوقهم غلالا**

يقطع فينا: المراد: أَن يا رب: لا تتخلى مِنّا وتمنع عنا نورك وعزتك.
حديده: كناية عن السلاح الخفيف أَو الثَّقيل. فهو يدعو الله ألّا تصيبهم أَو تضربهم القنابل والأسلحة التي يلقيها العدو عليهم.
وأَن يكبل أَيدي العدو في أَعناقهم فالمخاطب هو الله بالدعاء في طلب انارة القلوب وزيادة القوة.
عنوقهم: (لهجة عربيَّة ليبيَّة)، المراد: أَعناق، [ع ن ق]، قارن: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس: 8]،غلالا: أَغْلَالًا.

**البيت 28**:
**يا ربنا من فضلك ْتنفيده*** ومن بركت السلطان علالا**

تنفيده: تنفيذه أَو تحقيقه.
علالا: ربما يريد بها العلو والسمو.

**البيت 29:**
**ومن والدين تقوه وتنجيه *** ومن حسنه ْوجمالا**

تقوه: أَرادَ الفعل مع ضمير المفعول به (هوَ): تُقَوّيه. دعاء للشيخ البارونيّ بالقوة والنجاة والسلامة.
تنجيه: أَرادَ باللهجة الليبيَّة: تُنجيده: تُنجي هذا وهو البارونيّ.

**البيت 30:**
**ومن علم بحره وعلم سيده *** ومن تقدير ْربّه وافضالا**

يشيد بعلم سليمان باشا البارونيّ وعلم والده الشيخ عبد الله البارونيّ ويُباركُ تقدير الله وفضله عليه.

**البيت 31:**
**وما ينطق من لسانه حلو لذيد *** قهرته للطليان وامثالا**

لذيد: أَرادَ باللهجة الليبيَّة: لذيذه، أَي حلاوته مستطابة.
يقصد ما ينظمه لسانه من كلام او شعر جميل فهو قهر الايطاليين، يومذاك، وأَمثالهم من الأعداء.

---

[35] يُنظر: شرح الفارضيّ على الفية ابن مالك 1-4 ج4 ص245.
[36] يُنظر: التونجيّ، محمد. 2003. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص 94.

**البيت32:**
**فتهوي جيوشنا على جنده ***** فيسفك دماؤهم في أَرضِنا حلالا**

جنده: (جْنيدَه)، في العربيَّة الفصحى: جنوده.
المراد بأَن جيش الباروني يهوي على جيش الطليان ويسفك دماءَهم، ويعدَّ هذا حلالًا طالما هم على أَرض بلادهم محتلّين غازين.

**البيت33:**
**غدت ترتمي فيها من تغنده ***** فمضت جنوده بالسيف عن قتالا**

من تغنده: (تغميدَه)، ابدال الميم نونا. لعله يريد: من تَغْمُدُه والمقتول يكون غِمدًا للسيف فعملت عملها وفعلها بالجنود، أَي: قامت بعملها نيابة عنًّا.

**البيت 34:**
**وما قصد الطليان للصلح يؤيده ***** من شدت الحرب وانكالا**

أنكال: جمع نِكل و هو القيد الشديد من أي شيء كان، قارن: ﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا﴾ [المزمل: 12]، أَي: عندنا قيود الحديد الثقيلة.
لعل المرادَ: أَنَّ الشيخ الباروني لم يؤيد نيّةَ الايطاليين إرادتهم في إقامة الصلح، بل إنهم قصدوه لشدة القتال وأصاباتهم الشديدة.
شدت: قارن في العربيَّة الفصحى: (شدة).

**البيت 35:**
**فاشتدت جيوشنا معيده ***** عن حرب كُفْره ْ غلالا**

مُعيده: راجعه، الكر والعود. ولعله يقصد: أَنّها عادت لجمع قتلاهم كجمع الغلال.

**البيت 36:**
**فانهزمت جنودُه وتقريضه ***** فانخفق من العربان عقولهم خلالا**

انهزمت جنود العدو واصابهم التقريض التقطيع بدليل البيت السابق الذي أشار للجنود بالرزم كما ترزم الغلال، فلم يتصوروا العربان (المحايدين، ما يحيط بهم من الجوار) وقتئذ شدة فعل الجنود الليبيين بأعدائهم.
انخفق: ارتبك وذهل.
خلالا: الخلل والفساد والضعف والعطل، والتفرق في الرأي.

**البيت37:**
**وقد عَلِم أَنَّ العدوين تقليده ***** فيجري عليه الحرب شكالا**

أي: عَلِم السلطان الباروني بأَنَّ خطرَ العدو الإيطاليّ يقع في المقام الأوّل، أَما الخونة العربان فهم في المقام الثاني، ولهذا فمن من الواجب محاربتهما على شاكلة واحدة. ونرجح أَنَّ المراد من (شكالا) هو أَشكال: صور، هيئات. أَي: ينبغي محاربتهما على كافة الاشكال والصور.

**البيت 38:**
**يا ربنا اغفر لناظم القصيدة ***** وتغفر للمسلمين ولمن علمه اعمالا**

تمت

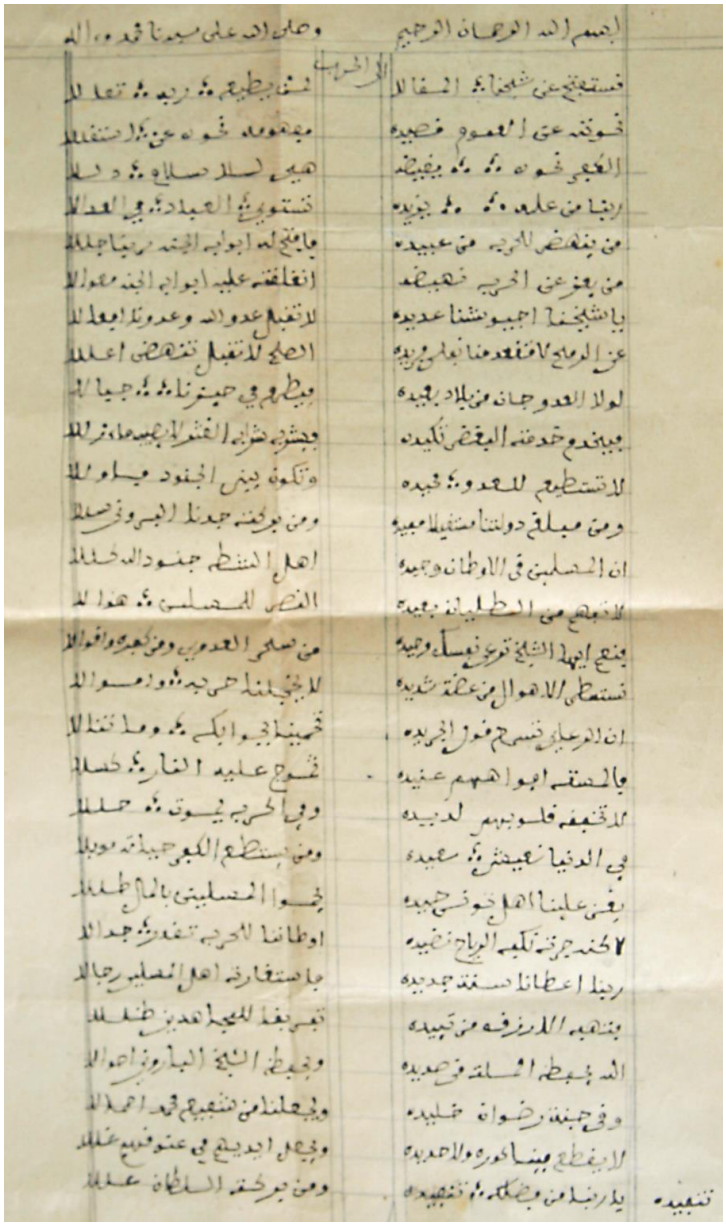

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الأحزاب

فستفتح عن شيخنا ذي المقال ... لشيخ بطريقة ذي رشد ذي تعال
فوقته عن المعصوم فصيده ... مجهوده فحواه عن ذا استقل
الكبير فحواه ذي ذي يفيضه ... هيبي لسلاسله ذي ذي سلاله
ربنا من علينا ذي ذي بزيده ... تستوي في العبادة في العدالة
من ينقض الحرب من عبيده ... ما فتح له ابواب الجنة ربنا جلله
من يغز عن الحرب فقد عصى ... انغلقت عليه ابواب الجنة معوله
يا شيخنا اجبنا شنا عديده ... لا تقبل عدو الله وعدونا افعل
عن الرماح لا تقعدنا تعالى وريده ... الصلح لا تقبل تنقض اعلله
لولا العدو جان من بلاد بعيده ... يبطره في حيزنا ذي ذي جيا له
يبخدع وخدعته البغض تكيده ... يجثر ذراه الغش لا يجيه ما تزلله
لا تستطيع للعدو ذي قيده ... وتكوه بين الجنود فيا ويله
ومن مبلغ دولتنا مستقيلا مجيده ... ومن بوكته جدنا النبي وفي صحله
ان المسلمين في الاوطان وحيده ... اهل المنشط جنود الله خلله
لا تبطح من الطليانة بعيده ... النصر المسلمين ذي هذا له
يمنع ايها الشيخ تورع نفسك وحيده ... من صلح العدو ربي ومن كبره وانواله
تستطيل الاهوال من عظمة شديده ... لا يخجلنا حي حيه ذي ذي وهو الله
ان الرجال تسرح فوق الجريده ... فحينا بجو ابكي ذي وما تقتله
بالسنة ابو اهيم عنيده ... تشوح عليه النار ذي ذي خلله
لا تخيفه فلوبهم لديده ... وفي الحرب يموت ذي ذي حلله
في الدنيا نعيشتي ذي سعيده ... ومن يستطع الكبر حيلة موبله
يغني علينا اهل جوفي حميده ... يحموا المسلمين بالمال جلله
الحمد جرثة تكبه الرياح نفيده ... اوطانا للحرب تفدي ذي جد الله
ربنا اعطانا سنة جديده ... جا استقارته اهل المسلمين رجاله
بتنهيه الارزقه من تجيده ... تعبي بغا للمجاهدين ظله
الله يبسط السلة في صديده ... ويجبط الشيخ البارزي احواله
وفي جبهة رضوان خليده ... ويجعلنا من شفيع قد احمد الله
لا يقطع بيشاوره ولا حديده ... ويجعل اديهم في عنوقهم غله
تنقيده يا ربنا من وطكه ذي تنقيده ... ومن بوكته السلطان عله

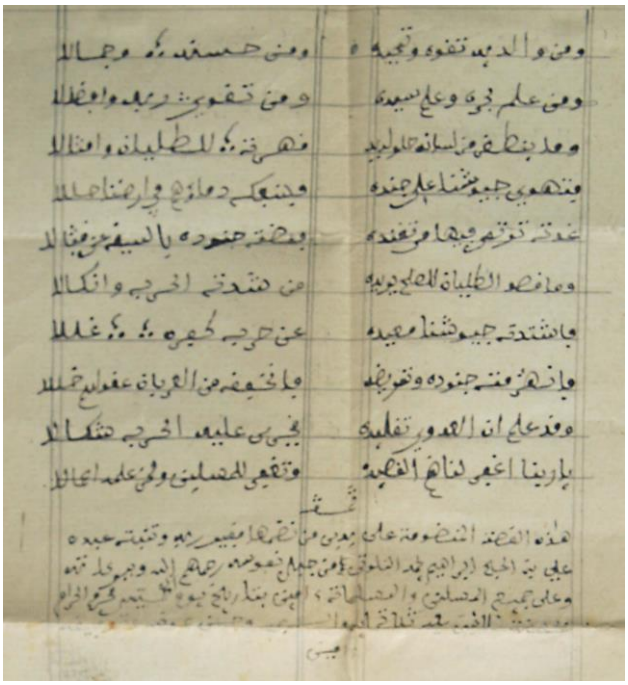

photo © Biblioteca Sormani, Milano

يَختَتِم الناظم قصيدته بالتعليق الاتي:

تمت

هذه القصيدة المنظومة على يدين (يَدَيّ) من نظمها فقير ربه، وتقيت (تقية) عبده علي بن الحاج إبراهيم محمد (لعله يحمد) النلوتي من جبل نفوسه رحمهم الله، وببركاته تمت وعلى جميع المسلمين والمسلمات آمين، بتاريخ يوم الخميس محرم الحرام في سنة ثلاثين بعد ثلاثمئة وألف وحسن عاقبتهم وتوفيقه

امين

**المصادر**


ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم الانصاري. 1955–1956. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو اليقظان، إبراهيم. 1959. سليمان الباروني باشا في أطوار حياته. جزءان، الجزائر: المطبعة العربيَّة.

بابا عمي، محمد بن موسى، بكير وآخرون. 2000. معجم أعلام الإباضيَّة. الاستشارة والمراجعة: محمد صالح ناصر، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت.

الباروني، سليمان. 1908. ديوان الباروني. مصر: مطبعة الأزهار البارونيَّة.

بغني، عيسى مسعود. 2017. نالوت ريحانة الجبل. طرابلس – ليبيا: الجمعية الليبيَّة للدراسات الأمازيغيَّة.

التونجيّ، محمد. 2003. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم. بيروت: دار الكتب العلميَّة.

جبران، محمد مسعود. 1991. سليمان الباروني، آثاره. ليبيا: الدار العربية للكتاب.

جبريل، صلاح الدين محمد. 1995. تجريدة حبيب. بنغازي، ليبيا: دار الكتاب الليبيّ.

الجبوري، أحمد حسين عبد. 2018. سليمان الباروني دوره في ميدان الجهاد وتأسيس الجمهوريَّة الطرابلسيَّة 1873-1940. جامعة تكريت: مركز صلاح الدين الايوبيّ للدراسات التاريخيَّة والحضاريَّة.

جمعية التراث. 2000. معجم أعلام الإباضيَّة. بيروت: قسم المغرب ج2، ص:206-208، دار الغرب الإسلامي.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. المحكم في نقط المصاحف. تحقيق عزة حسن. 1960. دمشق: وزارة الثقافة، مطبوعات مديريَّة احياء التراث، ط. الأولى.

العَلميّ، عبد الحميد. 2001. منهج الدرس الدلاليّ عند الشاطبيّ. المغرب: مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الإسلاميَّة.
الفارضيّ، محمد الحنبليّ. 1439هـ. شرح الفارضيّ على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلميَّة.
Behnstedt, Peter & Woidich, Manfred. 2014. *Wortatlas der arabischen Dialekte. III. Verben, Adjektive, Zeit und Zahlen*. Leiden: Brill.
Beltrami, Luca & Codazzi, Angela. 1926. *Eugenio Griffini Bey, MDCCCLXXVlll-MCMXXV. Catalogo dei libri a stampa ed elenco sommario dei MSS. dal Dr. Griffini legati alla Biblioteca Ambrosiana*. Milano: Tipografia Allegretti.
Dickinson, Eerik. 2004. *Spoken Libyan Arabic*. Springfield, VA.: Dunwoody Press.
Durand, Olivier. 2018. *Dialettologia araba*, Roma: Carocci Editore, "Aulamagna".
Griffini, Eugenio. 1913. *L'arabo parlato della Libia.* Milano: Hoepli.
Griffini, Eugenio. 1914. *I nomi indigeni di luogo nella regione libica*. *Studi, esperienze, proposte* (dattiloscritto), Milano, pp. 16-17, in Istituto per l'Oriente C.A. Nallino, Archivio Carte private di Carlo Alfonso e Maria Nallino, I-Toponomastica della Libia, I1/1.
Griffini, Eugenio. 1919. *Corpus Iuris di Zaid b. ʿAlī*, Milano: Hoepli.
Holes, Clive. 2001. *Dialect, Culture, and Society in Eastern Arabia*. vol. I. Glossary. Boston/Köln: Leiden.
Marçais, Philippe. 1977. *Esquisse grammaticale de l'arabe maghrébin*. Paris: Lib. Adrien-Maisonneuve.
Miola, Alessandra. Anno accademico 1994/95. *Il Fondo Angela Codazzi presso la Biblioteca "Sormani" di Milano. con carte di Giuseppe Ricchieri ed Eugenio Griffini*. Università degli Studi di Milano- Facoltà di Lettere e Filosofia, corso di laurea in Lettere Moderne.
Moscati, Sabatino. 1980. (*et al.*,) *An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages: Phonology and Morphology*, Wiesbaden ("Porta Linguarum Orientalium. Neue Serie", 6).
Pereira, Chistophe. 2012. "L'arabe du Žâdū (Žébel Nefûsa) d'après Gioia Chiauzzi". *Dynamiques langagières en arabophonies. Variations, contacts, migrations et creations artistiques. Hommage offert à Dominique Caubet par ses élèves et collègues*. A. Barontini & C. Pereira & A. Vicente & K. Ziamari (eds.). Saragosse, Université de Saragosse.
Pereira, Christophe. 2008. "Libya", in *Encyclopedia of the Arabic Language and Linguistics*, ed. Kees Versteegh, Leiden-Boston, Brill, vol. III. = *EALL*.
Ritt-Benmimoun, Veronika. 2014. "The Tunisian Hilāl and Sulaym Dialects. A Preliminary Comparative Study". *Alf lahğa wa lahğa. Proceedings of the 9th Aida Conference*. A. D. Langone & O. Durand & G. Mion (éds.). Münster-Wien. LIT-Verlag. 351-36.

.